الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محند آكلي محند أولحاج – البويرة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : الشريعة .

السنة : الثالثة .

تخصص : عقيدة ومقارنة أديان .

تحت عنوان :

التربية الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة

مقدمة لنيل شهادة ليسانس

تحت إشراف:

وحيد حرحوز

إعداد الطالبين:

- جمال سعدي .

- علي قرعوني .

السنة الجامعية:1440/ 1441هـ - 2019-2020م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي أكمل الدين ، و أتم النعمة ورضي الاسلام للمسلمين دينا، و الصلاة و السلام على محمد رسول الله ، المبعوث رحمة للعالمين و هداية للناس أجمعين ، أما بعد :

إن التربية الاسلامية تمثل المنهج الذي يحقق التطبيق الفعلي للتشريع الاسلامي ، لأن الاسلام ليس جانبا علميا معرفيا فقط ، بل يهدف إلى التطبيق العملي ، الذي يرسم للإنسان سبيل الهدى الذي جاء به الأنبياء عليهم السلام .

و في ظل التطور الذي يشهده العالم و الذي يدعو إلى مواكبته ، اشتعلت نيران الجدل و الصراع المنادي بتغيير المناهج ، بدعوى أنها أصبحت قديمة و لا تتماشى مع الحضارة في مؤامرة دنيئة تسعى للنيل من التربية الاسلامية بل تتعدى إلى أصول الشريعة و أحكامها .

فالاشكال المطروح هو : ما هي التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الاسلامية .

منهج البحث : اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي و المنهج السردي ، أما عن تخريج الأحاديث ، فإذا كان الحديث في الصحيحين اكتفينا بتخريجه منهما أما إن لم يكن فيهما فتم تخريجه من الكتب الأربعة .

خطة البحث : قسمنا بحثنا إلى مقدمة و مبحثين و خاتمة ، حيث تناولنا في المقدمة موضوع البحث و إشكاليته، أما في المبحث الأول فتحدثنا عن التربية في الاسلام و قسمناه إلى أربعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف التربية و قسمناه إلى فرعين تناولنا في الأول تعريف التربية لغة وفي الثاني تعريفها اصطلاحا .

المطلب الثاني : الأصول المرجعية للتربية الاسلامية ، وقسمناه إلى أربعة فروع .

الفرع الأول : القرآن الكريم .

الفرع الثاني : السنة النبوية .

الفرع الثالث : السيرة النبوية .

الفرع الرابع : جهود العلماء المسلمين .

المطلب الثالث : المؤسسات الميدانية للتربية الاسلامية ، وقسمناه إلى فرعين :

الفرع الأول المدرسة ، والفرع الثاني المسجد .

المطلب الرابع : أهداف التربية الاسلامية .

المبحث الثاني : التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الاسلامية .

المطلب الأول : العلمانية .

المطلب الثاني : الاستشراق .

و خاتمة .

المبحث الأول : التربية الإسلامية في الإسلام .

المطلب الأول : تعريف التربية الإسلامية .

الفرع الأول :

لغة : يتضمن مصطلح التربية دلالات لغوية متعددة منها :

1 - الإصلاح : ربَ الشيء إذا أصلحه .[1]

2 - النماء و الزيادة : ربا يربو ، بمعنى زتد ونمى . [2]

3 - التعليم : قال ابن منظور : الرباني هو الرب ، بمعنى التربية ، والرباني الراسخ في العلم ، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى . [3]

خلاصة :

ويتضح من خلال هذه التعريفات أن التربية تدور حول الاصلاح ، و القيام بأمر المتربي ، وتعهده ورعايته بما ينميه .

الفرع الثاني : اصطلاحا .

قال البيضاوي : الرب في الأصل بمعنى التربية ، و هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا.[4]

قال الراغب الأصفهاني : الرب في الأصل التربية و هو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام .[5]

من خلال تعريف التربية و التطرق إلى معانيها يتضح لنا مفهوم التربية الإسلامية .

مفهوم التربية الإسلامية : هي تنمية جميع الجوانب الشخصية الاسلامية الفكرية و العاطفية و الجسدية و الاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الاسلام و تعاليمه .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب (جزء 09/ صفحة 401)
[2] الفيومي ، المصباح المنير) جزء 01 / صفحة 296)
[3] المرجع السابق (ج 01 / ص 400)
[4] البيضاوي ، أنوار التنزيل و أسرار التأويل
[5] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن (ص 148) .

المطلب الثاني : الأصول المرجعية للتربية الإسلامية .

الفرع الأول : القرآن الكريم .

إن التربية الإسلامية لا تعتمد في توجيهاتها على الأهواء ، أو الآراء في معزل عن الشرع ، وإنما لها مصادر تحكمها ، حتى تكون في حدود ما أمر الله تعالى به ، و تحقق مقاصد الشريعة ، ويسعد من اتبعها في الدنيا و الآخرة ، وفي مقدمة هذه الأصول القرآن الكريم .

و قد اشتمل القرآن الكريم على كل ما ينهي الفرد و المجتمع على الخير ، وما يصلح حياتهم وينظم شؤونهم ، ويحقق سعادتهم في الدنيا و الآخرة ، ويبعدهم عن الشرور و المثبطات و المعوقات ، ومما ذلك ما يلي :

أ – التربية الخلقية :

- القول الحسن : إن القرآن الكريم كله أخلاق ، يربي الانسان على الفضائل ، ويبعده على الرذائل ومن أمثلة ذلك ما يلي :

قوله تعالى : " رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا "

فالله تعالى يأمر عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاورتهم الكلام الأحسن ، والكلمة الطيبة .

- الصدق : قال تعالى : " مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ "

- التواضع : قال تعال : " وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ

عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ"

- العفة والاحتشام : قال تعالى : " وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "

- الاستئذان : قال تعالى : " فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ "

ب – تربية الحواس :

إن تربية العقل و الحواس في المنهجح الاسلامي بهدف توظيفها فيما خلقت له ، وليسير العقل في ظل التوجيهات الاسلامية من جهة ، ومن جهة أخرى ليستخدم هذا العقل فيما يعود عليه بالنفع ، وتشغيله وعدم تعطيله ، بعكس التربيات الأخرى التي كانت بين إفراط وتفريط .

قال تعالى " وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا "

من أساليب القرآن التربوية :

1) التدرج : إن التدرج سمته بارزة في التربية الإسلامية ، ويظهر ذلك في نزول القرآن الكريم منجما ، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في نزول القرآن : " أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة و النار ، حتى ثاب الناس إلى الاسلام ، نزل

الحلال و الحرام ، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا : لا ندع الخمر أبدا ، و لو نزل لا تزنوا ، لقالوا : لا ندع الزنا أبدا " [1]

قال ابن حجر : أشار تعالى لحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل ، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد ، والتبشيرللمؤمن والمطع بالجنة و للكافر والعاصي بالنار ، فلما اطمأنت النفوس على ذلك نزلت الأحكام وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف . [2]

2) العبرة : إن للعبرة تأثيرا تربويا على النفس البشرية ، وذلك لما لها من إيقاع على الحس، وإثارة للتأمل و الاتعاظ ، والعبرة أسلوب قرآني عظيم قال تعالى :" وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

3) ضرب الأمثال : من الأساليب التربوية القرآنية ضرب الأمثال للاتعاظ و التبصر و التدبر ، كقوله تعالى:" قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ "

4) القصص : إن القرآن الكريم مليء بالقصص التي توضح أحوال الامم السابقة ، وبعض قصص الأنبياء مع أقوامهم ، قال تعالى : " مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا " .

وقال أيضا : " كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا " .

الفرع الثاني : السنة النبوية .

السنة في الدلالة اللغوية هي : الطريقة ، والسنة السيرة ، حميدة كانت أو ذميمة .[3]

و السنة النبوية في الاصطلاح الشرعي هي : ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير القرآن من قول أو فعل أو تقرير . [4]

---

[1] البخاري ، الجزء 03 ، ص 340 ، رقم 4993
[2] ابن حجر ، فتح الباري (جزء 03/ ص 40)
[3] الفيومي ، المصباح المنير ، (ج 1/ ص 396-397) .
[4] الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، ص 33 .

والتوجيهات القرآنية تأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ،واتباع أمره و اجتناب ما نهى عنه ، يقول تعالى : " وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا".

و نبينا صلى الله عليه وسلم خير قدوة للبشرية في جميع الامور ، وقد اعتنى المسلمون بسنته و سيرته العطرة التي تضمنت أفضل الصفات في الأقوال و الأفعال ، متبعين أسلوبه و سلوكه منهجه في التربية .

- من أساليب السنة النبوية التربوية :

لقد تضمنت السنة النبوية العديد من الأساليب التربوية التي لا يستغني عنها المسلم في ممارساته التربوية ، داخل المدرسة أو في المنزل او في أي مكان ، ومن أمثلة ذلك :

* التربية بالترغيب و الترهيب : إن من أهم وسائل التربية ترغيب التربية فيما يراد تربيتهم عليه ، و ترهيبهم فيما يراد ابعادهم عنه ، والسنة النبوية مليئة بما يحفز المسلم عللى اكتساب المحامد والبعد عن الرذائل ، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ، و الكذب يهدي إلى الفجور و إن الفجور يهدي إلى النار ، و إن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ". [1]

* التربية بالحوار التبصيري : وذلك بأن يبصر المتربي بخطأ ما يعود به من سلوك منحرف ، حتى يقلع عنه بقناعة ، كأسلوبه صلى الله عليه وسلم مع الفتى الذي جاء يستأذنه في الزنا . {حديث أسامة } .[2]

* التربية بالتذكير بالعاقبة : وذلك بأن يذكر أو يتذكر المتربي ما يعود به عليه انحرافه من آلام وعواقب ، فيكون ذلك رادعا له عن غيه و طغيانه ، مثال ذلك : في السنة النبوية حديث المفلس . [3]

[1] البخاري ، (40/ 109) ، رقم 6094.
[2] أحمد (ج 5/ 256-257) .
[3] مسلم ، (4/ 1998) .

* ضرب الأمثال : إن في ضرب الأمثال تقريب المعنى و توضيحه للسامع أو القارئ ليقع منه موقعا واضحا مؤثرا فينفذ إلى قلبه و هذا الأسلوب نجده في السنة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم : " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنه شيء . قال : فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " .[1]

الفرع الثالث :

سيرة الصحابة .

إن سيرة الصحابة – رضوان الله عليهم – سيرة عطرة حسنة ، تمثل أفضل السير حيث أنهم تربوا في مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدوا به في كل الجوانب ، وقد أثنى الله تعالى عليهم في كتابه العزيز ، فقال عزوجل : " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ".

وقال صلى الله عليه وسلم : " عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ" .[2]

فسيرة الصحابة تمثل مصدرا تربويا مهما ، حيث يمثلون لنا التطبيق العملي لتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي مواقفهم دروس وعبر عظيمة ف كانوا لا يسألون عن الدنيا و يؤثرون الآخرة عليها ، كما في حياتهم تطبيق مباشر لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية .

فيجب على المقيمين بالعلوم التربوية أن يقتبسوا منهاجهم التربوي من ذلك المنهج المتدفق من قواعد ومبادئ .

الفرع الرابع : جهود العلماء المسلمين .

أثنى الرسول صلى الله عليه وسلم على العلماء وامتدحهم ، بين ما لهم من الفضل والثواب لما يقدمونه للناس من العلم النافع ، الذي يخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم و المعرفة ، قال صلى الله عليه وسلم :" فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ".[3]

---

[1] مسلم ، (3/ 462-463) .
[2] أبو داود (ج 5 / ص 13-14) رقم 607 ، والترمذي (ج 5/ ص 43-44) رقم 2676 واللفظ له . وأحمد (ج 4/ ص 126).
[3] الترمذي (ج05/ ص 48-49) رقم 2685.

و للعلماء المسلمين جهود كبيرة في نشر العلم و التأليف ، وقد أثروا المكتبات الاسلامية بكنوز العلم و المعرفة في ميادينه المختلفة كالفقه و التفسير .... ، مما يجدلا بالباحثين المسلمين في مجال التربية أن يرجعوا إلى تلك الروافد لينهلوا منها ومن أبرزهم الماوردي (364-450هـ) رحمه الله ، و ابن حزم (384- 456هـ) ، وابن القيم (691-751هـ) رحمهم الله تعالى .[1]

المطلب الثالث : المؤسسات الميدانية للتربية الاسلامية .

الفرع الأول : المدرسة .

تعتبر المدرسة الوعاء الثاني بعد الأسرة ، حيث يقضي المتعلم شطرا من حياته يتعلم ما لم يكن يعرف من قبل ، ويصحح فيها مفاهيمه الخاطئة ، في عقيدته ومبادئه ويتلقى فيها الأخلاق الحميدة ،وتأتي هذه الأهمية من كون المدرسة مؤثرا قويا على أفرادها من خلا إحتكاك المتعلمين ببعضهم ، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم ،فهي تغرس الايمان الصحيح في تلاميذها و تحقيق العبودية لله تعالى من خلال مناهجها الدراسية ، وأنشطتها التربوية .

فهي بذلك تربي الأجيال على جوانب الخير في عقيدتهم وعبادتهم و أخلاقهم ومهنتهم تطبيقا عمليا لا نظريا ، كما تقوم المدرسة على أربعة أسس تنجح بنجاحها و تفشل بفشلها و هي :

1 – المعلم .

2 – المنهاج الدراسي .

3 – الأنشطة التربوية .

4 – الدورات الممدرسية .[2]

الفرع الثاني : المسجد .

للمسجد أهمية كبيرة في توجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير دينه و دنياه ، و المتأمل في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد أنه أولى المسجد عناية كبيرة ، فأول ما حط رحاله في قباء بنى فيها مسجد قباء ، قال ابن اسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عوف و أسس مسجده " .[3]

---

[1] أصول التربية الاسلامية ، خالد بن حامد الخارجي (ص 235- 242) بتصرف .
[2] المرجع السابق (ص 341-344) بتصرف .
[3] ابن هشام ، السيرة النبوية ' (ج 2/ ص 139)

و عندما وصل إلى المدينة المنورة بنى المسجد النبوي الشريف في المكان الذي بركت فيه ناقته .[1]

و المسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم ، بما يعقد فيه من حلق العلم ، يحضر بها عموم الناس ، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه و تستقيم أخلاقه ، ويستنير ذهنه ، كما رغب وشجع على ملازمة حلقات العلم في المسجد .

وتتمثل مهمته التربوية في :

- أنه مكان تتم فيه الصلوات الخمس و الجمع و صلاة الكسوف و الخسوف و الاستسقاء و لهذه العبادات الجماعية آثارا تربوية عظيمة .

- إقامة حلق الذكر و العلم التي يعرف من خلالها الناس الحلال و الحرام ، والخطأ و الصواب و الصالح من الفاسد .

- تعليم الناس من خلال الخطب و المواعظ .

- إيجاد التعارف بين المسلمين الذين يجتمعون في اليوم خمس مرات .

- ممارسة بعض القائمين على المسجد أساليب التربية كالتلطف مع الصغار و معاملتهم بالأخلاق الفاضلة عند توجيههم .

المطلب الرابع : أهداف التربية الاسلامية .

إن تحديد الأهداف من أهم القضايا التربوية التي ينبغي الاهتمام بها ، إذ لا بد للإنسان من معرفة الهدف من الحياة ، والهدف من الدراسة ، والهدف من العمل ، وينبغي أن يكون في ضوء المنهج الإسلامي .

- تحقيق العبودية لله تعالى ، وفق ما تضمنته الشريعة من أوامر و نواهي .

- بناء خير أمة أخرت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر .

- بناء أمة عابدة تنشر الإسلام و تدعو إليه .

- أمة تطبق حدود الله تعالى .

- أمة متعاونة على البر و التقوى .

[1] نفس المرجع (ج 2/ ص 140-141) .

- تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم .

- تكوين الفرد المتزن نفسيا و عاطفيا .

- صقل مواهب النشء و رعايتها .

- تكوين الفرد السليم جسميا و بدنيا .[1]

المبحث الثاني : التحديات المعاصرة التي تواجه التربية الاسلامية .

المطلب الأول : العلمانية .

تعد العلمانية في الوقت الحالي من أبرز التحديات التي تواجه الإسلام و ذلك بمعاداته و الهجوم المباشر عليه في حملتها الضخمة على الألوهية و الأخلاق و البعث ، فهي تسعى إلى هدم الدين في المجتمع ، أو إخراجه إخراجا كاملا من مضامينه و قيمه، وتعمل على تحطيم السدود الأخلاقية التي تحول دون استشراء الإباحة و الإلحاد ،فكان هدف العلمانية الأول هو احتواء التربية و التعليم من أجل بعث أجيال لا تعرف الدين ولا الأخلاق ، وساعد سريان العلمانية في العالم الإسلامي انحراف كثير من المسلمين عن العقيدة السليمة ، وانتشار البدع و الأهواء وضآلة الفقه في الدين، وانبهار المسلمين بتقدم الغرب الواسع في ميدان العلم المادي و القوة العسكرية ، خاصة بعد ضعف شوكة المسلمين ، واحتلال الغرب الغاشم لأراضيه و أوطانه التي عمل فيها على إقصاء الإسلام و إبعاده من واقع الحياة و سياسة الدولة والحكم ،وترسيخ الركائز العلمانية و إحلال المناهج الإلحادية محلها .

وغالبية المسلمين يجهلون حقيقة العلمانية لتسترها بأقنعة مختلفة كالوطنية و الاشتراكية و القومية و غيرها من الأفكار و الإيديولوجيات السياسية ، و خاصة تلك التي تظهر بمظهر المؤيد للدين تضليلا وتلبيسا على عوام المسلمين ، فلا تمنع الحج و لا الصلاة في المساجد ، كما تساعد على بنائها وتشارك في الأعياد و المواسم ، ولا تبد عداء و لا محاربة له ، في محاولة جادة لحصر الدين في المساجد و عزله عن ميادين الحياة .

ومن مظاهرها و مجالاتها :

- السياسة و الحكم ، وتطبيق العلمنة فيهما جلي لا يخفى على مبصر حيث تعنى بفصل الدين عن الدولة و عن الحياة كلها ، وترك العمل بأحكام الدين ومبادئه و حدوده .

[1] أصول التربية الاسلامية (ص 299-301) .

- التعليم و مناهجه وتطبيق العلمنة فيه لا ينكره عاقل ، حيث تغذي الإلحاد و التنكر للدين و عدم الإيمان به و إثارة الشبهات حوله ونشر الرذائل في مختلف مراحل التعليم و الدراسة ، و محاربة الحشمة و الفضيلة في الأواسط التعليمية و التربوية و الدعوة إلى التبرج و الاختلاط .

- قوانين الاجتماع و الأخلاق و المدنية و تطبيق العلمنة فيها لا يدع مجالا للريبة و الشك ، فضلا عن إعجاب العلمانيين بمظاهر الحياة الغربية و تقليدها ،وظهور المعاصي على سلوكهم و مظاهرهم و أقوالهم ، ويعرفون بالاستهانة بالدين و الاستخفاف بأحكامه و الاستهزاء بالملتزمين به .

فالعلمانية تجعل القيم الروحية قيما سلبية ، و تفتح المجال لانتشار الالحاد و الاغتراب ، واشاعة الفواحش و الشذوذ و الاباحية و الفوضى الأخلاقية ، ومحاربة الحدود الشرعية و الاستهانة بالسنن ، وتدعو إلى تحرير المرأة تماشيا مع الغرب الذي لا يدين بالعلاقات المحرمة بين الجنسين ، وبهذا النمط والاسلوب تربي الأجيال تربية لا دينية في مجتمع يغيب فيه الوازع الديني ، ويهيجح فيه الغرائز الدنيوية كالمنفعة و الطمع و التنازع على البقاء وغيرها من المطالب المادية دون اعتبار للقيم الروحية .

- التشكيك في القرآن الكريم والطعن في السنة النبوية الشريفة .

- دعوى جمود الشريعة و عدم تلاؤمها مع الحضارة ، وأن اوروبا لم تتقدم إلا بترك الدين و فصله عن الدولة .

- دعوى قعود الاسلام عن ملاحقة الحياة التطورية ،وأنه يدعو إلى الكبت و الاضطهاد ومنع حرية التفكير .

- الزعم بأن الدين الاسلامي قد استنفذ أغراضه ، ولم ببق سوى مجموعة طقوس وشعائر روحية .

- دعوى تخلف اللغة العربية عن مسايرة العلم و التطور ، وعجزها عن الالتحاق بالركب الحضاري و التنموي .

- دعوى قساوة الشريعة في العقوبات الشرعية من قصاص و قطع اليد و الرجم و الجلد ، وغيرها ، واختيار عقوبات أنسب .

- الزعم بأن الشريعة مطبقة فعلا في السياسة و الحكم وسائر الميادين لأن الفقه الاسلامي يستقي أحكامه من القانون الروماني .

المطلب الثاني : الاستشراق .

تدل كلمة الاستشراق على علم الشرق والاهتمام بما يحتوي عليه الشرق من علوم و ثقافات و مميزات وسيمات حضارية ، والمستشرق من وهب نفسه في دراسة هذه العلوم الخاصة بالشرق .

الفرع الأول : أهداف الاستشراق .

انطلق المستشرقون في دراستهم الاسلام من منطلقين كان لهما أبلغ الأثر في توجيه الدراسات الاستشراقية .

المنطلق الأول : النزعة الصليبية التنصيرية التي خيمت على أذهان المستشرقين ،وغطت أفكارهم ، فجاءت دراستهم في ثوب تحضري .

المنطلق الثاني : النزعة الاستعمارية السياسية المادية التي تهدف إلى بث النفوذ الغربي على البلدان الاسلامية .

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص أهداف المستشرقين فيما يلي :

1 – إفساد صورة الاسلام ،بطمس معالمه (الكتاب والسنة) و تشويه محاسنه ، وتحريف حقائقه ، وتقديمه للعالم على أنه دين متناقض .

2 – تشكيك المسلمين في دينهم ، بإثارة الشبهات حول الاسلام و رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ، وذلك لإضعاف الدين .

3 – إحياء النفرات القبلية ، والعصبيات المدهمية ،و الترعات الطائفية ، وإثارة الخلافات للتفريق بين المسلمين و إضعافهم .

4 – غرس المبادئ الغربية في نفوس المسلمين و تمجيدها ، والعمل على إضعاف القيم الاسلامية و تحضيرها حتى يتم لهم افساد أبناء المسلمين و تحللهم و توجيههم لخدمة مصالحهم .

5 – إزالة الثقة بعلماء الأمة الاسلامية و أعلامها ، وذلك بقطع الصلة بين المسلمين وماضيهم ، وفي المقابل تمجيد الشخصيات الغربية و الانقياد لهم .[1]

الفرع الثاني : وسائل الاستشراق في الاطاحة بالتربية الاسلامية .

لتحقيق الأهداف المذكورة ، اتجه المستشرقون إلى كل الوسائل التي من شأنها النيل من الاسلام و أهله و قد تنوعت هذه الوسائل واختلفت ومنها :

[1] مقال : مقدمة حول الاستشراق و المستشرقين ، اسلام ويب : 26/07/2003 .

1) تأليف الكتب : إن المستشرقين يؤلفون كتبا كثيرة في الموضوعات المختلفة التي تتحدث عن الاسلام و المسلمين مستخدمين في ذلك إلماهم البسيط باللغة العربية مما أوقعهم في كثير من الأخطاء المقصودة و غير المقصودة ، فكتبوا في الدراسات القرآنية و الحديث و الفقه .

2) القاء المحاضرات في الجامعات و الجمعيات العلمية : استخدمت هذه المؤسسات في بث سمومهم في المجتمعات العربية و الاسلامية بإلقاء المحاضرات و الدروس محاولين بذلك توثيق علاقاتهم بها ، ويتحدثون عن الاسلام في دار الاسلام بروح و مفهوم بعيد عن الاسلام .

3) الاستيلاء على المناصب الحساسة في الدراسات العربية : تمكن المستشرقون من مناصب هامة في كراسي الدراسات العربية و الاسلامية سواء في الجامعات أو الجمعيات .

4) عقد المؤتمرات الاستشراقية : يتم من خلال هذه المؤتمرات تدارس كيفية تحسين حططهم و تطويرها وذلك للإطاحة بالاسلام و مقوماته . [1]

[1] الاستشراق أخطر تحد للاسلام ، شاكر عالم شوق ، ص 68.

خاتمة :

إن التغريب الذي يسيطر على معظم أنظمة التربية والتعليم في العالم العربي وتمتد مظاهره لتشمل غالبية جوانب العمل التربوي العربي، يعتبر مشكلة حقيقية يجب العمل على حلها لأنها عقبة كبيرة أمام الابداع و التطور و التقدم ، ومن وسائل التغلب على مشكلة التغريب الثقافي ، تجنيد المنابع التي تمده بالحياة مع العمل على إعادة الوعي لبعض المفكرين العرب ، الذين يهموا بوجوههم شطر الغرب و حضارته و ثقافته بطريقة عمياء ، في كثير من الأحيان و بذل الجهد لدراسة و فهم كنوز الفكر العربي الاسلامي التي لا تزال مجهولة ، والتمسك بالاسلام هوية و منهجا .

توصيات :

1 – التأكيد على تأثير الثقافة الاسلامية على التفكير الفعلي و التصرف السلوكي في المجتمع الانساني ككل ، فالمجتمع البشري ضاق ضرعا من الانحرافات الخلقية و الاجتماعية التي أصابها من القلق و الفراغ الروحي .

2 – على أبناء الأمة أن يحافظوا على المؤسسات الثقافية و التعليمية من تأثير الثقافة الغربية وهيمنتها في عصر العولمة .

3 – زرع الثقة في نفوس أبناء الاسلام و تحفيزهم على العمل لقيادة البشرية ممتثلة قول الله تعالى : " لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ " . (آل عمران) .

فهرس الموضوعات :

مقدمة ..... - 2 -
المبحث الأول : ..... - 4 -
المطلب الأول : ..... - 4 -
الفرع الأول : ..... - 4 -
الفرع الثاني : ..... - 4 -
المطلب الثاني ..... - 5 -
الفرع الأول : ..... - 5 -
الفرع الثاني ..... - 7 -
الفرع الثالث :..... - 9 -
الفرع الرابع :..... - 9 -
المطلب الثالث : ..... - 10 -
الفرع الأول ..... - 10 -
الفرع الثاني : ..... - 10 -
المطلب الرابع ..... - 11 -
المبحث الثاني ..... - 12 -
المطلب الأول..... - 12 -
المطلب الثاني ..... - 13 -
الفرع الأول : ..... - 14 -
الفرع الثاني : ..... - 14 -
خاتمة : ..... - 16 -